

بلاغ

« مقارنة ميرسر وجودة الحياة في الدار البيضاء : مقارنة دولية »
28 نونبر 2016



مقاربة المشروع وأهدافه: « جودة الحياة في الدار البيضاء : مقارنة دولية »

- أطلقت مدينة الدار البيضاء في 2015/2016 منهجية لقياس جاذبية المدينة بغية فهم أفضل للخصائص التي تميز هويتها وقيمها وتموقعها، من خلال إشراك مختلف فاعلي المدينة والتنسيق بين مختلف الأفكار المنبثقة عن هذه المشاورات. ويكمن الهدف من ذلك في الترويج لعلامة تراثية وهوية واضحة بالنسبة للمدينة، تماشياً مع أهداف مخطط تنمية الدار البيضاء الكبرى 2015-2020 والتي تعد من أبرز تجلياته.
 - تدفع الفرص التي تتيحها العولمة ومتطلباتها بالمدن إلى الابتكار والتكيف مع الظرفية لتصير أكثر تنافسية وترتقي إلى مصف الأقطاب الأكثر جذباً على المستويين الجهوي والدولي. وتعتبر جودة الحياة عاملاً أساسياً يقيس مدى جاذبية المدينة بالنسبة للمقيمين بها ولمقاولاتها وللمغتربين وكذا بالنسبة للمستثمرين الأجانب. ولرفع هذا الرهان، حرصت الدار البيضاء على إجراء دراسة لمدى جاذبيتها استناداً إلى مقارنة مرجعية دولية.
 - يهدف هذا المشروع إلى تحديد معايير جودة الحياة بشكل موضوعي حتى يتسنى للمؤسسات التقريرية بالعاصمة الاقتصادية تحديد أهم الدعامات الكفيلة بالتأثير على مستوى جودة الحياة (من وجهة نظر المغتربين) بالدار البيضاء وكذا على تموقعها الدولي.
 - ولإجراء هذه المقارنة الدولية، تم انتقاء 7 مدن، وفق معايير مختلفة: تشابه الرهانات التنموية، وجود جاليات أجنبية، مدينة فاعلة في القطاع السياحي، مركز للأعمال، مدينة دولية، احتضان مقرات جهوية لمقاولات متعددة الجنسيات.
- وفيما يلي المدن المختارة:
- بلغراد (صربيا)** – سجلت هذه المدينة ارتفاعاً ملحوظاً في جودة الحياة خلال العقد الأخير من خلال تحسين البنية التحتية.
 - القاهرة (مصر)** – طالما اعتبرت محورياً سياحياً بالنسبة لمختلف الجهات بإفريقيا والشرق الأوسط كما تشتهر بغناها المعماري والثقافي.
 - لشبونة (البرتغال)** – من ضمن المدن الأكثر زيارة بأوروبا وتعرف بتراتها التاريخية وأنشطتها الثقافية. كما تضم أحد أهم الموانئ الأطلسية بالقارة.
 - ليون (فرنسا)** – تعتبر مدينة ليون أحد أفضل المراجع لمقارنتها مع الدار البيضاء. فالمدينة تتوفر على استراتيجية ديناميكية لترويج علامتها التراثية تقوم أساساً على الاقتصاد والثقافة والتعمير والمأكولات المحلية. وتعتبر جودة الحياة بليون ممتازة مقارنة مع المدن الأخرى التي شملتها دراستنا.
 - إسطنبول (تركيا)** – مدينة سياحية بامتياز وتزخر بموروث ثقافي هائل. وتعد محطة جهوية بالنسبة للشركات متعددة الجنسيات. كما تعتبر القلب النابض للاقتصاد التركي ونقطة ارتباط رئيسية بين أوروبا وآسيا.
 - مكسيكو (المكسيك)** - من المدن السياحية الكبرى وبارث سياحي عريق على مستوى أمريكا اللاتينية. وتعتبر من المحركات الاقتصادية القوية بالبلاد وأحد الأسواق المالية المهمة بالمنطقة.
 - نيويورك (الولايات المتحدة الأمريكية)** – بالنسبة لاحتياجات القياس، تمت مقارنة المدن بنيويورك (الولايات المتحدة الأمريكية) التي تشكل المدينة الاستدلالية بتصنيف مرجعي (100) في التصنيفات السنوية ميرسر المتعلقة بجودة الحياة.

منهجية الدراسة : تقوم دراسة جودة الحياة على عنصرين اثنين :

- تم إجراء تحليل مقارنة لتصنيفات جودة الحياة اعتمادا على منهجية ميرسر. بالنسبة لاحتياجات القياس، تم مقارنة المدن بنيويورك (الولايات المتحدة الأمريكية) التي تشكل المدينة الاستدلالية بتصنيف مرجعي (100) في التصنيفات السنوية لميرسر المتعلقة بجودة الحياة.
- تقييم الصورة التي يكونها السكان المحليون والأجانب المقيمون عن الدار البيضاء عن طريق استقصاء يسمح بتعزيز الدراسة وضمان ارتباط بين ما خلص إليه هذا الاستقصاء والإحصائيات.

نقط القوة والفرص المتاحة:

- عموما، يتفق المشاركون الذين شملهم الاستقصاء في قدرة مدينة الدار البيضاء على التطور ورفع جودة الحياة بها في الأمد المتوسط. ومن خلال مخطط تنمية الدار البيضاء الكبرى 2015-2020، تمتلك المدينة مؤهلات كبيرة وفرصا حقيقية لتتبوأ موقعا كمحطة جهوية رائدة.
- وبصفة عامة، سجل مؤشر جودة الحياة بالدار البيضاء 28 نقطة أقل من مؤشر مدينة نيويورك و 29 نقطة أقل من مؤشر مدينتي ليون ولشبونة. وفي المقابل فاق مؤشر القاهرة ب 15 نقطة و مؤشر بلغراد ب 5 نقط ومؤشر إسطنبول بنقطتين. بينما تتشابه نسبيا جودة الحياة في كل من مكسيكو والدار البيضاء. ومن ضمن المدن السبعة التي شملتها المقارنة، تأتي الدار البيضاء في منتصف الجدول، في الرتبة الرابعة مناصفة مع مكسيكو.

تصنيف الدار البيضاء مقارنة مع المدن السبعة* التي شملتها الدراسة

الفرقة	التصنيف	الترجيح
المناخ السياسي والاجتماعي	الرتبة الخامسة	23,50%
المناخ الاقتصادي	الرتبة السادسة (مناصفة)	4,00%
المناخ السوسيو ثقافي	الرتبة الخامسة	6,40%
الاعتبارات الطبية والصحية	الرتبة الخامسة	19,00%
المدارس والتعليم	الرتبة السابعة (مناصفة)	3,40%
الخدمات العمومية والنقل	الرتبة الخامسة	13,00%
الترفيه	الرتبة الثامنة	9,00%
مواد الاستهلاك	الرتبة السادسة	10,70%
السكن	الرتبة السادسة (مناصفة)	5,10%
البيئة الطبيعية	الرتبة الثالثة	5,90%

جودة الحياة العامة	الرتبة الرابعة (مناصفة)
--------------------	-------------------------

* يضم التصنيف المدن التالية: بلغراد، القاهرة، إسطنبول، ليون، لشبونة، مكسيكو، نيويورك والدار البيضاء

- المرافق العمومية والنقل : خلال العشر سنوات الأخيرة، ارتفع مؤشر المرافق العمومية والنقل في مدينة الدار البيضاء بثلاث نقط. وسجلت مدينة بلغراد (صربيا) أقوى ارتفاع في هذه الفرقة (+ 6 نقط). ويبلغ الفرق بين الدار البيضاء ومدينة نيويورك (الولايات المتحدة الأمريكية) 26 نقطة و 19 نقطة بينها وبين مدينة ليون (فرنسا). وشهدت 4 مدن شملتها الدراسة ارتفاعا في مؤشرات الخاصة بالمرافق العمومية والنقل (بمعدل 4 نقط).
- وتمتلك مدينة الدار البيضاء فرصة الاستثمار في مجال النقل ومعالجة المشاكل المتكررة لازدحام حركة السير وتلوث الهواء في أفق ارتفاع عدد السكان وعدد المركبات (سيارات، ودراجات نارية). وسيكون لتحسن هذه المجالات تأثير واضح وإيجابي على جودة الحياة بصفة عامة. ويمكن للدار البيضاء استلهام المبادرات المتخذة في مدن ليون أو سنغافورة أو لندن بغية تنظيم تدفق السيارات وإدماج وسائل النقل صديقة للبيئة. كما من شأن توجيه سلوكيات الساكنة نحو استعمال أكبر لوسائل النقل العمومية ووسائل التنقل الأخرى غير المسببة للتلوث (طرامواي والدراجات الهوائية وغيرها) أن يسمح بتحسيس الساكنة حول قضايا البيئة وجودة الحياة.
- وبغية تدبير فعال للتوافد المفترض لمستثمرين محليين ودوليين جدد وبشكل عام لارتفاع عدد السكان المحليين والمغتربين، يتعين على الدار البيضاء تطوير بنيتها التحتية أولا بأول والتأكد من السير الجيد للمرافق العمومية الأساسية كتطهير المياه العادمة والنفايات والولوج للماء الصالح للشرب ومراقبة تلوث الهواء.

- الترفيه : من ضمن المدن التي شملتها الدراسة، لم تحصل الدار البيضاء على تنقيط جيد بالنسبة لهذه الفئة الخاصة بالترفيه وفق معيار خاص بالمغتربين. فبلغ الفرق بين ليون والدار البيضاء 32 نقطة وبلغ 36 نقطة مقارنة مع نيويورك. وفي ظرف أقل من 10 سنوات، عرفت بلغراد كيف تغني من عروضا الترفيهية للأجانب (ارتفاع بـ8 نقط) متفوقة بالتالي على الدار البيضاء بأربع نقط. بينما ظل مؤشر إسطنبول وليون ومكسيكو مستقرا خلال العقد الأخير. ومن الأهم أن نغتم الدار البيضاء فرصة تطوير أنشطة ترفيهية متكاملة ومتنوعة وفق المعايير الدولية سواء بالنسبة للأجانب أو بالنسبة للسكان المحلية (مطاعم تقدم أطباقا دولية، مساح ، قاعات سينما، رياضة وترفيه متاحة للسكان). ومن شأن الغنى الثقافي الحالي للمدينة والعروض الترفيهية التي سيتم تطويرها وفق معيار دولي (مثلا: منتزهات وتجهيزات رياضية وسط أحياء المدينة) أن تسمح بالرفع من جاذبية المدينة في عيون الأجانب والمواهب والمستثمرين.
- المدارس والتعليم : لم تتغير خلال العقد الأخير تصنيفات غالبية المدن التي شملتها الدراسة. فظل عرض التمدن بالنسبة للمغتربين (المدارس الدولية والخاصة) مستقرا. وسجلت الدار البيضاء وبلغراد ارتفاعا ملحوظا في مؤشريهما بلغا توالي 10 نقط و20 نقطة. في حين حصلت لشبونة على أفضل تصنيف بالنسبة لهذه الفئة بحيث بلغ الفرق بينها وبين الدار البيضاء 40 نقطة. ويمكن للدار البيضاء أن تستفيد من موقعها كمدينة مفتوحة على الصعيد الدولي مع الحفاظ على قيمها وموروثها الثقافي. وبصيغة أخرى، إحدات « علامة » حول القيمة المضافة للتعليم والثقافة. ويمكن لقربها من المدن الأوروبية تحفيز الدار البيضاء على تسريع سياستها التشاركية مع جامعات دولية مختلفة وتصير مدينة مرجعية في الحقل التعليمي بدول إفريقيا الناطقة باللغة الفرنسية.

بيانات تحريرية

تم تطوير منهجية ميرسر في الأصل للمساعدة على تحديد مكافآت المغتربين بالخارج وبشكل خاص لتحديد علاوات الصعوبات. وعلى امتداد العشرين سنة الأخيرة، أصبحت هذه المنهجية المستعملة من طرف آلاف الشركات متعددة الجنسيات مرجعا لا يقتصر على المقاولات بل صار يشمل المجالس البلدية والحكومات. ويرتكز استقصاء ميرسر على عمليات تقييم مفصلة وتضم 39 عنصرا حول جودة الحياة وتم تجميعها في الفئات العشر التالية :

- المناخ السياسي والاجتماعي (الاستقرار السياسي، مستوى الجريمة، تطبيق القوانين، إلخ)
- المناخ الاقتصادي (تنظيم أسعار الصرف، الخدمات البنكية، إلخ)
- المناخ السوسيو ثقافي (الرقابة، المس بالحريات الفردية، إلخ)
- الاعتبارات الطبية والصحية (اللوازم والخدمات الطبية، الأمراض المعدية، معالجة المياه، التخلص من النفايات، تلوث الهواء، إلخ)
- المدارس والتعليم (مستوى المدارس الدولية وجاهزيتها، إلخ)
- الخدمات العمومية والنقل/ البنية التحتية الحضرية (الكهرباء، الماء، النقل العمومي، حركة السير، إلخ)
- الترفيه (مطاعم، مساح، قاعات سينما، رياضة وترفيه، إلخ)
- مواد الاستهلاك (توفر الأغذية، منتجات الاستهلاك المعتادة، السيارات، إلخ)
- السكن (السكن، الأجهزة المنزلية، الأثاث، خدمات الصيانة، إلخ)
- البيئة الطبيعية (المناخ، الكوارث الطبيعية).

وتسمح النقط الممنوحة لكل فئة من إجراء مقارنة بين مدينة وأخرى. ويصدر عن هذه المقارنة مؤشر يسمى « جودة الحياة» يحدد كميا وإحصائيا الفرق بين جودة الحياة بين مدينة الاستقبال والمدينة الأصلية للأجير. وأسندت ميرسر شبكة لهذا المؤشر مما يسمح بتحديد نسبة مئوية تعطي بعد تطبيقها على الراتب المرجعي للأجير المبلغ النهائي للعلاوة المتضمنة في العرض.

نبذة عن مؤسسة ميرسر

تعتبر مؤسسة ميرسر راندا عالميا في ميدان الاستشارة الخاصة بالموارد البشرية والاحتياط الصحي والتقاعد والاستثمار. وتساعد مؤسسة ميرسر زبناءها عبر العالم على تحسين الصحة والأمن المالي والرفع من أداء رأسمالهم البشري وتشغل ميرسر 20 000 موظف في أزيد من 40 دولة. وتصدر مؤسسة ميرسر سنويا بحثا عاما حول جودة الحياة يستعمل كأداة مرجعية من طرف مقاولات كبرى وحكومات ترسل موظفيها في بعثات دولية.

<http://www.mercer.fr/a-propos-de-mercet.html>



Mercer (Switzerland) SA.
22 Rue du François-Perréard
1225 Chêne-Bourg /Geneva